ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Rawia Abdullah Muhammad Al-Jubouri

Samer Mahmoud Khalaf

* *Corresponding author: E-mail* : sameralbadher79@gmail.c

Keywords:
Statement
artistic image
sensory image
descriptive image
Abu Nawas

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2024
Received in revised form	25 July 2024
Accepted	17 Aug 2024
Final Proofreading	17 Dec 2024
Available online	25 Dec 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Statement of the Artistic Image in Abu Nawas' Poetry

A B S T R A C T

Statement is an important topic in poetic discourse as it derives its strength from the speaker's ability to convey ideas to the recipient. It is also a persuasive technique used by ancient scholars in rhetorical texts. In modern times, it has gained significant attention in contemporary literary studies based on developments in critical studies. Due to the importance of this theory in the process of communicative discourse, the research examines the context of the argumentative artistic image in Abu Nuwas's poetry. This study attempts to reveal the poet's ability to formulate his persuasive arguments through sensory images that demonstrated the poet's exceptional ability to produce a coherent argumentative text intended to appeal to and convince the recipient of the content of the poetic discourse.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.12.2.2024.04

حجاجية الصورة الفنية في شعر أبي نواس

سامر محمود خلف/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

راويه عبدالله محمد الجبوري/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يعد الحجاج موضوعًا مهمًا في الخطاب الشعري لأنه يستمد قوته من قدرة المتكلم على نقل أفكاره إلى المتلقي ، كما أنها تقنية إقناعية استخدمها القدماء في النصوص البلاغية، وفي العصر الحديث اكتسبت اهتمامًا كبيراً في الدراسات الأدبية المعاصرة استنادًا إلى التطورات التي طرأت على الدراسات النقدية , ولأهمية هذه النظريةِ في عملية التواصلِ الخِطَابِي ارتأيتُ دراستها في حجاجية الصورة الفنية في شعر أبي

نواس فهي محاولة للكشف عن قدرة الشاعر في صياغة حججه الاقناعية عن طريق الصور الحسية التي أوضحت القدرة الفذه للشاعر في انتاج نص حجاجي متماسك قصد فيه استمالة وإقناع المتلقي لفحوى الخطاب الشعري، إذ جاءت خطة هذا البحث نظراً لما اقتضاه موضوع البحث حجاجية الصورة الفنية في شعر أبي نواس موزعة على مبحثين تسبقها مقدمة وتمهيد وتتبعها خاتمة ومصادر ومراجع أما التمهيد فقد خصصته للحديث

عن الحجاج لغة واصطلاحاً ونشأة وتطور الحجاج في الفكر العربي والغربي ولمحة تاريخية عن حياة ابي نواس مولده ونشأته وثقافته العلمية واما المبحث الأول فقد خصصته لدراسة حجاجية الصورة الحسية وأما المبحث الثاني فقد جاء لدراسة حجاجية الصورة الوصفية ثم الخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث .

وبعد : فهذا جهدي المتواضع في هذا البحث الذي كان من حقه أن أوفيه حقَّه ، فإن كنت قد وفَّيتهُ حقَّه

كلمات مفتاحية (حجاجية ، الصورة الفنية، الصوة الحسية، الصورة الوصفية، ابو نواس)

المقدمة

فالحمد له وحده أولًا وآخرًا ، ظاهرًا وباطناً على أن هدانا للإيمان ثم للعلم الذي هو مفتاح للعلوم بأسرها ، علمِ اللغة العربية ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاةِ والسلامِ على محمدٍ خاتم أنبيائهِ أما بعد:

يعد الحجاج موضوعًا مهمًا في الخطاب الشعري لأنه يستمد قوته من قدرة المتكلم على نقل أفكاره إلى المتلقي ، كما أنها تقنية إقناعية استخدمها القدماء في النصوص البلاغية، وفي العصر الحديث اكتسبت اهتمامًا كبيراً في الدراسات الأدبية المعاصرة استنادًا إلى التطورات التي طرأت على الدراسات النقدية , ولأهمية هذه النظريةِ في عملية التواصلِ الخِطَابِي ارتأيتُ دراستها في حجاجية الصورة الفنية في شعر أبي نواس فهي محاولة للكشف عن قدرة الشاعر في صياغة حججه الاقناعية عن طريق الصور الحسية التي أوضحت القدرة الفذة للشاعر في انتاج نص حجاجي متماسك قصد فيه استمالة وإقناع المتلقي لفحوى الخطاب الشعري، إذ جاءت خطة هذا البحث نظراً لما اقتضاه موضوع البحث حجاجية الصورة الفنية في شعر أبي نواس موزعة على مبحثين تسبقها مقدمة وتمهيد وتتبعها خاتمة ومصادر ومراجع أما التمهيد فقد خصصته للحديث

عن الحجاج لغة واصطلاحاً ونشأة وتطور الحجاج في الفكر العربي والغربي ولمحة تاريخية عن حياة ابي نواس مولده ونشأته وثقافته العلمية واما المبحث الأول فقد خصصته لدراسة حجاجية الصورة الحسية وأما المبحث الثاني فقد جاء لدراسة حجاجية الصورة الوصفية ثم الخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث .

وبعد : فهذا جهدي المتواضع في هذا البحث الذي كان من حقه أن أوفيه حقَّه ، فإن كنت قد وفَّيتهُ حقَّه – وهذا ما لا أدَّعيه لنفسي – فذلك ما أبتغيه ، وأرجو الله أنني قد وفقت ، وإن كان غير ذلك فهذا لم يكن أبدًا من قصدي ، وإنما أمره إلى الضعف البشري والجهد الإنساني المحدود ، والكمال لله وحده

التمهيد

اولاً: الحجاج لغة واصطلاحاً

الحجاج في اللغة:

يحمل لفظ الحجاج أو المحاججة في مضمونه معنى دلالي مستمد مما يشكله السياق في شرطه التخاطبي والمتمثل في البرهان و التخاصم والجدل والتنازع والغلبة ولذلك جعل ابن فارس للفظ الحج اربعة أصول إذ يشتق من الأصل الأول وهو (الحجَّ) بمعنى القصد ومنه تشتق الحُجَّةُ لأن بها يقصد الحقُّ المطلوبُ ،فيقال حَاجَجْتُ فُلَانًا فَحَجَجْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ بِالْحُجَّةِ، وَذَلِكَ الظَّفَرُ يَكُونُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، وَالْجَمْعُ حُجَجٌ. وَالْمَصْدَرُ الْحِجَاجُ [i] ، وجاء في لسان العرب : ((حاججته أحاجّه حجاجاً ومحاجّة حتى حججته :أي غلبته بالحجج التي أدليتها، والحجّة:الطّريق، وقيل :جادة الطريق، والحُجّة :البرهان، وقيل: الحُجّة ما دوفع به الخصم)) [ii] وذكر الفيروز أبادي الحِجَّةُ بالضم يقصد بها البرهان والمِحجاجُ الجَدل[iii] .

وتعقيبا على ماسبق يفهم أنَّ في الحجاجِ دلالتين أوّلهما الإقناع بوساطة الجدل، وثانيهما القصد ، ويستمد المعاني الثانوية منهما كالبرهان والمخاصمة...الخ.

اصطلاحا:

يعد مفهوم الحجاج مفهوماً واسعاً يصعب حصره في بوتقة تعريف واحدٍ جامعِ مانعٍ له، لكننا سنورد بعض التعريفات الاصطلاحية عند الفلاسفة والأدباء.

فقد عرف الجرجاني الحجة بقوله: ((الحجة ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد)) [iv] ، وأعطى الكفوي صفة الحجة لكل ما يغلب به لا لما يثبت به الدعوى فقال : ((الحجة بالضم البرهان.. وما ثبت به الدعوى من حيث إفادته للبيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة)) [v] وتأتي الحجة مرادفة للدليل عند (محمد علي التهانوي) إذ علق على ذلك قائلا((الحجة مرادفة للدليل ،والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم، المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته ،وهي شائعة في الكتب ،والقول بعدم إفادتها الإلزام لعدم صدقها في نفس الأمر قول بلا

دليل لا يعبأ به)) [vi]وفي المنظور الفلسفي عرف الحجاج بأنّه((يقوم على جمع الحجج لإثبات رأي أو إبطاله، والمحاجة طريقة تقديم الحجج والإفادة منها)) [vii] ولأنَّ الحجاج في الأصل غايته الإقناع و لايمكن تحقيق تلك الغاية إلا بوساطة اللغة التي تؤدي فعل التأثير على الإنسان واستخدام غير أداة اللغة لا يعدُّ حجاجا [viii] .

وفي ضوء ما تقدم يكون الحجاج سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها ،أي أنَّه طريقة تنظيمية في عرض الحجج وبنائها، وتوجيهها نحو قصد معين، لغرض الإقناع والتأثير في أغلب الاحوال، إذ تكون الحجة في هذا السياق بمثابة الدليل على صحة الادعاء أو الدحض.

ثانيا: الحجاج النشأة والتطور:-

يندرج الحجاج قديما في ما يسمى بالبلاغة والخطابة وفن الاقناع وكثيرا ما كان يرد بمعنى الجدل في الثقافتين العربية والغربية أو بمعنى التناظر أو الإلقاء ؛وقد أولى أصحاب البلاغة العربية – الكلام والتخاطب عناية وأهمية كبيرة ،فتوجهوا إلى تقسيم الكلام حسب مناسبته مع متلقيه وفي ذلك يقول ابو هلال العسكري (ت 395هـ) : ((فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس ، فيخاطب السوقي بكلام السوقة والبدوي بكلام البدو ولا يتجاوز به عما يعرفه إلا إلى مالا يعرفه ، فتذهب فائدة الكلام ، وتعدم منفعة الخطاب)) [ix] وقد صنف هذا ضمن بلاغة الخطاب الذي يشمل الشعر والنثر.

ولو انطلقنا من تعريف مفهوم الشعر عند حازم القرطاجني (684هـ) لوجدنا الاثر الحجاجي إذ يقول((ا لشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو مجموع ذلك)) [x] فالشعر حسب هذا المفهوم يهدف إلى تغيير السلوك واتخاذ مواقف عامه أو خاصة .

من هنا أدرك القدماء هذا التأثير الحجاجي للشعر فإذا نظرنا في أمهات الكتب نجد اقوالا بينت هذا التأثير في عملية الإقناع من ذلك أنَّ الجاحظ أورد في كتابه التبيين الكثير من الاخبار إذ تحدث فيه عن فعل البيان وأثره وعن مرجعيات الدور الإقناعي للكلام وما يتعلق به من العناصر الإقناعية غير كلامية[xi] ولم يفرق الجاحظ في بين الشعر و النثر فيما استشهد فيه إذ إنه((يستشهد على كل ما يذهب إليه بخطابات من أقوال العرب و يستوي عنده في ذلك جنسا النثر والشعر، إذ يتعامل مع كل

جنس منهما بوصفه خطابا في هذا المضمار، بغض النظر عن التصنيف التقليدي أو الفوارق الدقيقة بينهما، مع احتفاظه لكل جنس بخصائصه التي تميزه على مستوى الشكل)) [xii]

ويمكن عد شعر النقائض خطاباً حجاجياً لأنَّه يرتكز على استرتيجية الهدم والبناء ذلك أنَّ الشاعر ((يدرس موضوعه دراسة دقيقة ويبحث في أدلته ليوثقها وفي أدلة خصمه لينقضها دليلا دليلا)) [xiii] ، فالنقائض تعدّ من أفضل النماذج الشعرية التي مثلت الاسلوب الحجاجي الشعري.

أما في الدراسات العربية الحديثة فقد استثمر الموروث العربي القديم لهذا الدرس وبعضها إستفاد من النظريات والطروحات الغربية المعاصرة في معالجة بعض النصوص الخطابية ويعد كتاب (بلاغة الخطاب وعلم النص) للدكتور صلاح فضل من أوائل الأعمال في الدراسات المعاصرة المعنية ببلاغة الحجاج، وقد اشار فيه إلى التيارات المعرفية للحجاج في المجالات الفلسفية والعلمية مثل الذكاء الاصطناعي وعلم اجتماع المعرفة. هذا بالإضافة إلى حداثة الرؤية التي قدمها الدكتور صلاح للربط بين علم البلاغة وعلم النص[xiv] ، وفي كتاب (في بلاغة الخطاب الإقناعي) حاول العمري تطبيق النظريات الغربية خصوصا نظرية ارسطو في الاقناع[xv] ،

إذ اعتمدت أغلب الدراسات العربية المعاصرة على الإستفادة من النظريات الغربية أو ترجمتها، من ذلك (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم) وهذا الكتاب يعد ثمرت جهود عدد من الباحثين من خريجي الجامعة التونسية[xvi] .

أما الحجاج في الفكر الغربي فقد تمثل قديما في الفكر اليوناني وخصوصا لدى السفسطائيين الذين وجهوا الناس إلى دراسة اللغة بما تشمله من نحو وصرف و قواعد و بيان ذلك أنهم يعدون البحث اللغوي اصلاً للدراسات الادبية [xvii]إذ كانت غايتهم تهيئة الاشخاص من صفوة المجتمع من أجل امتلاك اسباب السلطان وتدريبهم على فن الخطابة واقامة الحجة والقدرة على الجدل وكانوا يتلقون جراء ذلك مبالغ مالية [xviii]،والملاحظ أنهم لم يخدموا الحقيقة عندما قصدوا تعليم الشباب على فنون البلاغة إنما كان قصدهم خدمة الفكرة بغض النظر عن كون تلك الفكرة تستند إلى الحق أو الباطل إذ وظيفتهم دعم السلطة عبر كسب الخصوم بأي وسيلة كانت[xix]، نلحظ مما سبق أنَّ الفكر السوفسطائي يرتكز على نوع من الحجاج يعرف بالحجاج المغالط القائم على المراوغة وعلى الاساليب التضليلية.

أما افلاطون الذي استفاد من محاوراته مع السوفطائيين فقد اعتمد على المنهج القائم على الخطاب الحواراي الذي يبنى على المناقشة التي توظف السؤال والجواب بين عدّة أطراف جسدت مفهوم الجدل والخطابة ومن هنا نفذ إلى ممارساته الحجاجية التي استندت اساسا في مفهومها العام على دحض حجج السوفسطائيين وهدم فلسفتهم موظفاً لأجل ذلك الاسلوب الإقناعي الذي يرتكز على المعرفة والعلم من جهة ومن جهة أخرى إن المنطلق الحجاجي ومقصده ينطلق عبر عنصري الحق والخير[xx]،وتابع ارسطو

افلاطون في رفضه للكثير من الممارسات والمغالطات السفسطائية ويعد كتابه (الخطابة) من أقدم الكتب التي دعت إلى بلاغة ترتكز على الاسلوب الحجاجي الذي يهتم بمختلف أطراف العملية التواصلية التي تكشف عن الطرق الممكنة للأقناع[xxi]، والتي قام بتحديدها وفق ثلاثة أنواع هي: الاستشاري والفضائي والقيمي[xxii]

وتتمثل دعائم الحجاج عند ارسطو في البحث اللغوي من خلال العلاقة بين الانسان والوجود ففي المفهوم الارسطي أنَّ الانسان لا يحيا إلا باللغة وأن إدراكه لذاته ولوسطه رهن بمدى وعيه للغة، ويلخص (أوبانك) التصور الأرسطي في قوله: ((إنّ اللغة ليست ضرورية للتعبير عن الشيء فحسب، بل هي ضرورية أيضا في بنائه)) [xxiii]

نستنتج مما سبق أن الحجاج في الفلسفة اليونانية تشكل نتيجة الصراع والخلاف الذي كان بين الفلاسفة والسوفسطائيين في صناعة القول، هذا الخلاف أبتدأ بأفلاطون وأستاذه سقراط وتبعهم أرسطو وواصله الفلاسفة من بعدهم.

وفي العقود الأخيرة من القرن ظهر تعريف جديد لمصطلح الحجاج يقترن اقترانا مباشراً بالفلسفة من جهة ومن جهة أخرى يخالف ما جاء به ارسطو وبدا ذلك واضحا عند (لتولمين) و (بيرلمان وتيتكاه) في مؤلفهما (الخطابة الجديدة) واتى بعدهم كتاب لديكرو وانسكمبر بعنوان (الحجاج في اللغة) إذ تحدث فيه عن الحجاج في الأطر اللسانية، ثم جاء (ماير) في كتابه (المنطق والكلام والحجاج) ليأخذ الحجاج حالة الاستقلال عن الخطابة والجدل كما عرف قديما عند ارسطو إذ استطاعوا أن يبرئوه من تهمة المناورة والتلاعب بعواطف وعقول الجماهير ،وتخليصه من صرامة الاستدلال، الذي يجعل المتلقي في وضع خضوع واستلاب[xxiv]

مفهوم الصورة الفنية :

تعد الصورة الفنية أداة تستوعب ابعاد النص الادبي(الشكل والمضمون) بكل مميزاته ولايمكن أن نتصور نتاجاً ادبياً خال من الاطر اللفظية والمعنوية فالفصل بين مكونات الصورة يكون اشبه بالخيال لذلك تعد الصورة الفنية ((عبارة عن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى في نص ادبي ، والحصيلة الناجمة عن اقترانها ، فهي غيرهما منفصلين ، وهي امتداد لهما مجتمعين ، فليست هي اللفظ بمفرده شكلا فارغا رنانا ، ولا المعنى بذاته مضمونا ذهنيا مجردا ، ولكنها الخصائص المشتركة بينهما ، والتي تتقوم بها شخصية النص الأدبي، وتتميز عن غيرها من النصوص بما تحمله من احاسيس وانفعالات قد لا يوحي بها ظاهر اللفظ ، ولا يحققها مجرد

المعنى ، ولكنها مزيج بين دلالة اللفظ ، وايحائية المعنى في تحقيق نموذج ادبي ، او تمييز نص عن نص ... ، وما تمليه خصائص المعنى في تأثيره واحاسيسه)) [xxv].

وما يهمنا في موضعنا هذا هو الوظيفة الحجاجية للصورة الفنية إذ إنَّ الحجاج في الصورة ما هو إلا إيجاد الأساليب المناسبة للموقف من أجل استمالة المتلقي وإقناعه والتأثير عليه ، وتكمن وظيفة الحجاج في دعوة المحاجج إلى تبادل مشترك في وجهات النظر بقصد تعزيزها بأساليب وحجج مختلفة في سياق الخطاب [xxvi]

إذ تتكون بنية الصور الحجاجية من تركيبات تولد صورا متتالية وتحدث انزياحات تتجسد فيها العواطف والافكار ،وتكشف فيها رؤية الشاعر الخاصة ،وهذا ما يجعل من طبيعة الصورة حجاجية تساؤلية تلمّح إلى المقصود وتشير إلى الإجابة[xxvii]

وفي ضوء ما تقدم نلحظ أنَّ الصورة الفنية وسيلة من وسائل التدليل في الحجاج والتي تترك أثراً في الإبلاغ والإثارة، فتكون وظيفتها مزدوجة، فهي تحقيق البعد الجمالي والبعد الإقناعي التأثيري [xxviii]، ومن هنا تكمن أهمية الصور في الارتباط بين مفهومي الحجة والاستنتاج والكيفية التي يتم فيها توظيف الصور في السياق الخطابي من أجل تحقيق مقاصد المخاطب .

و تبنى الصور الفنية على أنماط متعددة متصلة ببعضها البعض من جوانب ومفاصل مختلفة تعتمد على اتساع وعي الشاعر ومقدرته وفي ضوء أنماط الصور الفنية في ديوان الشاعر كانت الصورة على نمطين: حجاجية الصورة الحسية وحجاجية الصورة الوصفية .

المبحث الأول

حجاجية الصورة الحسية في شعر أبي نواس

إنَّ الصور التي يبدعها الشاعر في نتاجه الشعري تستقي مادتها من الواقع ثم تتركب تركيبا يختلف عن الواقع فتتكون طبقاً لذلك صورا قوامها المحسوسات، البصرية، والشمية ،والسمعية، والذوقية...[xxix]، والشاعر حين يستعمل هذه الحواس في انتاج الصور فإنه ((لا يقصد أن يمثل بها صورة لحشدٍ معين من المحسوسات بل الحقيقة أنه يقصد بها تمثيل تصور ذهني معين له دلالاته وقيمته الشعرية)) [xxx] ،أن

الصورة الفنية عند أبي نواس شملت جميع الحواس الخمسة فزخرت اشعاره بهذا الامتزاج الحسي تعبيرا عن امكانية الشاعر وقدرته على توظيفها لخدمة قضاياه الحجاجية ومن الصور الحسية ذات البعد الحجاجي:

أولاً: حجاجية الصورة البصرية:-

إن الصورة الحسية البصرية تعد من الصور المهمة في شعر ابي نواس إذ مكنته من الشعور بعواطف واحاسيس فنية وادراكات ذهنية ثارت الدهشه والاعجاب في ضوء مقدرته على الربط بين ماهو بصري عبر الصور الايحائية مما حملنا إلى رؤية تخيليه جديدة أفعمت بالصور البصرية تتعامل مع المحسوسات كونها تعبير ينقل احاسيس الشاعر وأفكاره معتمداً على التجسيد[xxxi]، وقد انطلق الشاعر النواسي إلى توظيف الصورة البصرية لخدمة مقاصده الحجاجية من ذلك قوله: [xxxii] :

وَتَجَشَّمَت بي هَـــــولَ كُلِّ تَنوفَةٍ	**هَوجاءَ فيها جُـــــــرأَةٌ إِقدامُ**
وَإِذا المَطِـــــــــيُّ بِنا بَلَغنَ مُحَمَّداً	**فَظُهورُهُنَّ عَلى الرِجالِ حَرامُ**
قَرَّبنَنا مِن خَيرِ مَن وَطِئَ الحَصى	**فَلَها عَلَينا حُـــــــــرمَةٌ وَذِمامُ**
رُفِعَ الحِجابُ لَنا فَـــــــــلاحَ لِناظِرٍ	**قَمـــــــرٌ تَقَطَّعُ دونَهُ الأَوهامُ**
مَلِـــكٌ إِذا عَلِقَت يَداكَ بِحَبـــــــــلِهِ	**لا يَعتَريكَ البُـــــؤسُ وَالإِعدامُ**

يتكئ النص الشعري على ثيمة تصوير مشهد بصري بث فيه الشاعر إمكانته التصويرية وحججه الإقناعية من أجل استمالة الممدوح وكسب رضاه وهنا يضع الشاعر مدركه الشعري وكافة ادواته التصويرية التي تؤدي الى اقناع الممدوح بفحوى الخطاب الشعري كون الصورة البصرية تعد من أبرز الحواس أثراً وأكثرها أهمية[xxxiii] والشاعر ينطلق في ذلك عبر الطلب من غير العاقل (الرحل) أن تقربه من الممدوح الذي وصفه الشاعر بأنه (خير من وطئ الحصى) وفي ذلك مبالغة معلومة لكن الشاعر تعمدها لما فيها من حجة أن نسبه ينتهي إلى بني هاشم لاسيما أن في الحجاج عوامل وآليات مختلفة تعمل داخله فتارة تكون عبارة عن عوامل حجاجية ، أو روابط حجاجية، أو بعض الأساليب اللغوية كالقسم أو الإستفهام أو التضمين أو ...[xxxiv] ، وقد ساق الشاعر لهذه الصورة الحجاجية مقدمات عبرت عن دلالة المشقة والتعب في ضوء توظيف حركية الافعال (تجشمت /بلغن/قربننا ..) في الوصول الى الممدوح بغية كسب عطفه ووده وتهيئته إلى ما يريد تحقيقه ثم يأتي الشاعر بمشهده التصويري الثاني الذي وظف فيه ادواته اللغوية الدالة على الرؤية البصرية كقوله(رفع الحجاب/ لاح لناظرٍ قمرٌ) ليصل إلى الغاية التي ارادها عبر حججه وتصويراته وهي التقرب من الملك الذي ما أن تعلقت بحباله فلن

يعتريك البؤس والشقاء . وفي مشهد آخر تتخذ الصورة البصرية شكلا آخر لتدل على تمرد الشاعر على عادات وتقاليد من سبقوه من ذلك قوله: [xxxv]

أَيَا بَاكِيَ الْأَطْـلَالِ غَيَّرَهَا الْبِلَى ... بَكَيْتَ بِعَيْنٍ لَا يَجِـــفُّ لَهَا غَرْبُ
أَتَنْعَتُ دَارًا قَـــدْ عَفَتْ وَتَغَيَّرَتْ ... فَإِنِّي لِمَا سَالَمْتَ مِـــنْ نَعْتِهَا حَرْبُ
وَنَدْمَانِ صِدْقٍ بَاكَرَ الرَّاحَ سُحْرَةً ... فَأَضْحَى وَمَا مِنْـــهُ اللِّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ
تَأَنَّيْتُهُ كَيْمَا يُفِيـــقُ فَلَمْ يُفِقْ ... إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ

في مشهد بصري مغاير وعبر أسلوب الاستفهام الإنكاري بدلالة قوله (أيا باكي) يضع الشاعر أمام المتلقي صورة تصويرية بصرية حجاجية تنبثق عبر رفض البكاء والتحسر والوقف على الاطلال فهذه الديار قد بليت وعفى عليها الزمن وتغيرت فلم البكاء ؟ لا سيما أنَّ الصورة البصرية أداة فنية بارعه لنقل صور المشاعر والانفعالات الإنسانية إذ تعد إحدى طرق التعبير عن المرئيات والوجدانيات التي تؤدي إلى إثارة مشاعر المتلقي وأفكاره[xxxvi]، ويبدو أنَّ الشاعر في تمرده على الاطلال أراد أن يبرهن ما ذهب إليه من لهو واسراف في شرب الخمرة وهو في الوقت نفسه عكس عن حالته النفسية التي جاءت نتيجة تجارب سابقه وضعت الشاعر في موضع المدافع عن فلسفة ارتضاها لنفسه واراد تعميمها واثباتها لغيره عبر خطابه

ثانيا: حجاجية الصورة السمعية:-

تعد حاسة السمع من الحواس التي لها أهمية في إدراك الجمال عموماً فضلاً عن أنها عماد أي نمو عقلي وأساس أي ثقافة ذهنيه ،فالشاعر ينقل أفكاره وتجاربه الإنسانية عن طريق توظيف حاسة السمع[xxxvii] على أنَّ أغلب المؤلفات قد قرنت الصورة السمعية بالموسيقى الخارجية أو الإيقاع، إلا أن ما يهمنا في موضعنا هنا هو وقع اللفظة التي تشير إلى دلالة الحاسة السمعية وما تتركه من أثر تخيلي وتأملي على المتلقي في سياق النتاج الشعري وما تبرزه من قيم حجاجية يوظفها الشاعر لإعطاء براهين تؤسس لنتائج إقناعيه وتتضح القيمة الحجاجية للصورة السمعية عند شاعرنا بقوله[xxxviii] :

أَيا مَـــــــن بَينَ باطِيَةٍ وَزِقّ ... وَعودٍ فـــي يَدَي غانٍ يُغَنّي
إِذا لَم تَنهَ نَفسَكَ عَـــن هَواها ... وَتُحسِنُ صَونَها فَإِلَيكَ عَنّي
فَإِنّي قَد شَبِعتُ مِنَ المَعاصي ... وَمِن لَذّاتِها وَشَبِعـــنَ مِنّي
وَمَن أَسوا وَأَقبَحُ مِن لَبيبٍ ... يُرى مُتَطَرِّباً في مِثلِ سِنّي

ترتبط هذه الصورة الحجاجية بين الشخص واعماله وأن اساس هذه الحجة تكون((قائمة على الربط بين الشخص بوصفه جوهراً، وأعماله التي يتمظهر من خلالها)) [xxxix]،وهنا نلحظ أنَّ الشاعر قد انطلق عبر صورة الزهد في الدنيا مناديا ذاته التي احبت اللهو والاسراف متخذا من الصورة السمعية مادته الحسية التي جاء بها لبيان ملذات الدنيا ومنها(الغناء/والطرب) وعبر عملية التشخيص (شبعت من المعاصي /شبعن مني) يضع الشاعر أمام نفسه وامام المتلقي النتائج الحتمية لكهنة هذه الحياة وانتهاء ملذاتها عندما يقف فيها أمام محطة من محطات العمر الزائف وإن كان ((الإنسان هائماً في أوهام التخيّلات ، معجباً بنفسه وصفاته، متهافتاً على استطلاع كنه كلِّ شيء محيط به)) [xl] ، فالشاعر يدعو إلى رفض الاعمال التي تؤدي إلى اللهو والاسراف في الملذات وحجة رفضه ان هذا الاسراف له نهاية مؤكدة لابد منها وهي الهرم ثم الموت وفي ذلك يعطي الشاعر خلاصة تجربته التي اراد تعميمها على النحو الذي رأينا وفي سياق آخر تبرز الصورة السمعية عند شاعرنا عندما يتحدث عن مشاعره واحاسيسه اتجاه من يهوى فيقدم مقدماته الحجاجية مستعينا بصور سمعية متعددة إذ يقول[xli]

غُصِصتُ مِنكَ بِما لا يَدفَعُ الماءُ وَصَحَّ هَجرُكَ حَتّى ما بِهِ داءُ

قَد كانَ يَكفيكُـــــمُ إِن كانَ عَزمـــكُم أَن تَهجُروني مِنَ التَصريحِ إيماءُ
وَما نَسيتُ مَكانَ الآمِـــــــــريك بِذا مِنَ الوُشاةِ وَلَكِـــن في فَمي ماءُ
ما زِلتُ أَسمَعُ حَتّى صِـــــرتُ ذاكَ بِمَن قامَـــــت قِيامَتُهُ وَالناسُ أَحياءُ
قد كنتُ ذا اسمٍ، فقد أصبحتُ يُعْرَفُ لي مِمّا أُكابِدُ فـــــيَ حبّيك، أسماءُ

إنَّ البؤرة الاشكالية التي بنى عليها الشاعر صورته الحجاجية هي تضافر الصور السمعية في بناء المقدمات الحجاجية والمتمثلة في(التصريح /الوشاة/ أسمع) موظفا الافعال الالزامية (غصصت/ صح) في بيان حال العاشق واستمرار المكابدة والشقاء بسبب الوشاة الذين دفعوا المحب للهجر والابتعاد لاسيما أن الافعال الالزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه وفي تدعيم موقف المرسل الذي اتخذه لقبول التحدي و الدفاع عن موقفه ، و تستعمل كذلك للتعبير عن الموافقة على مناصره الدعوى أو معاداتها ، و اتخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقةعلى ضوابطه [xlii] موظفاً عناصر التكرار في دعم حجته (لايدفع الماء/في فمي الماء، قامت/قيامته أسم/اسماء) لاسيما أن التكرار اسهم في التكثيف الحجاجي لأنَّه ((يعدّ رافداً أساسياً يرفد هذه الحجج أو البراهين، التي يقدّمها المتكلم لفائدة أطروحةٍ ما، بمعنى أن التكرار يوفّر لها طاقة مضافة، تحدث أثراً جليلاً في المتلقي))

[xliii].فضلا عن التقابلات (غصصت /يدفع/ صحَّ/داء، التصريح/ إيماء ، قامت قيامته/ الناس احياء) والتي اسست إلى نتيجة مفادها أنه لايستطيع الابتعاد عن المحب فحضور المحب هو الحياة

رابعاً: حجاجية الصورة الذوقية:-

وهي إحدى الصور الحسية التي استعملها الشاعر وتعتمد على حاسة الذوق في تشكيلها لتمنحها صوراً حيوية ، وحاسة الذوق في اصلها تتم بواسطة اللسان الذي يتأثر بالحلو والمالح والمر، ويتم ذلك بواسطة التلامس المباشر بين اللسان والأشياء المراد تذوقها [xliv] ، إذ غلف الشاعر صوره الحجاجية بغلاف حسي ذوقي وقد كان للصورة الذوقية ميدان واسع في شعر ابي نواس كما في قوله [xlv]

فَهْيَ بِكْر ، كأنها كـــــلّ شيء حســـــنٍ طيّبٍ لـــــــذيذٍ زلالِ
عُتِّقت في الدِّنان حتى استعادت نور شمس الضُّحى وبردَ الظِّلالِ
ولعمرُ المـــــــدام إن قلت فيها إن فيها لمـــــــــــوضعا للمقال

يستهل الشاعر في مقدمته الحجاجية تشخيص الخمره وبث الحياة فيها فيصفها بالفتاة البكر بدلالة قوله (فهي بكر) وهي طيبة لذيذة بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك حين يصفها بأنَّها (كل شئ حسن طيب) وهي من اجود الخمور لأنها معتقه والشاعر إذ يضيف قيما حسية للخمرة فأنه يعتبرها ((سكناً ونافذة للحياة يستغلها للكشف عن منابع الجمال الحسي في كل شئ)) [xlvi] ،ومن هنا تتضح أهمية الخمرة بالنسبة للشاعر إذ حاجج بها ليضع لها قوالب حسية تغري المتلقي على قبولها كعنصر حسي يتجانس مع ميول الذات البشرية التي تعشق التحرر لذلك بعد أن غلف الخمرة بمقدمات حجاجية حسيه (ذوقيه وبصرية) بدلالة قوله (حسنٍ طيّبٍ لذيذٍ/ نور شمس الضحى/ برد الظلال) خلص إلى القول أن الخمرة أمر مسلم به ومفرغ منه للأسباب الحجاجية التي قدمها الشاعر وفي صورة ذوقية ثانية يضع الشاعر امكاناته الحسية ويخضعها لعمله الادبي فتكون قريبة من مدركات المتلقي الذي تبرز له مقاصد الخطاب الحجاجي نتيجة استعمال الشاعر لخزينه الثقافي من ذلك قوله [xlvii]

وَكَأسٍ كَعَينِ الديكِ باتَت تَعُلُّني عَلى وَجهِ مَعبـــودِ الجَمـــالِ رَخيمِ
إذا قُلتُ عَلِّلني بِريقِـــــــــكَ أَقبَلَت مَراشِفُهُ حَتّى يُصِبـــــــنَ صَميمي
بَنَينا عَلى كِســـــــرى سَماءَ مُدامَةٍ مُكَلَّلَةً حافاتُهـــــــــا بِنُجـــــــومِ
فَلَو رُدَّ في كِسرى ابنِ ساسانَ روحُهُ إِذَن لَاصطَفاني دونَ كُـــــلِّ نَديمِ
إِلَيكَ أَبا العَبّاسِ عَدَّيـــــــتُ ناقَتي زِيادَةَ وُدٍّ وَامتِحـــــــــــانَ كَريمِ

ينبثق الخطاب الحجاجي عبر الصور الحسية وهي صورة قريبة من ذهن الانسان فالشاعر هنا يستعمل ادواته اللغوية في تهيئة السامع الى بيان حجته عبر الربط بين الصورة الذوقية والمقدمات الحجاجية بدلالة قوله (تعلني/عللني/ ريقك/ مراشفه) إذ توقدت فيها حاسة الذوق وهنا نلحظ أنَّ الشاعر عبر حواره مع الخمرة يؤكد انسانيتها فيعاملها بما فيها من حواس كمقدمات حجاجية أولى ثم عمد الى مقدمة حجاجية أخرى بنيت اساسا على اسلوب الشرط إذ يوفر علاقة حجاجية تسمى علاقة الاقتضاء ((وهي ذات طاقة حجاجية عالية لأنها ككل علاقة حجاجية تصل الحجة بالنتيجة المرصودة للخطاب ولكنها تتميز عن كل علاقة بأنها تجعل الحجة تقتضي تلك النتيجة اقتضاء)) [xlviii]، فجعل من نفسه النديم الامثل إذ وظف الشاعر حمولته الثقافيه (ساسان) في بلورة حجته وتهيئة السامع لما يطرح من حجج إذ أنَّ ((غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان ,فأنجع حجاج ما وُفّق في جعل حدّة الإذعان تُقوِي درجتها لدى السّامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب – إنجازه أو الإمساك عنه –أو ما وُفِق على الأقل في جعل السامعين مهيئين إلى ذلك العمل في اللحظة المناسبة)) [xlix]، وهذه المقدمة الحجاجية تضيف للمخاطب قيمة معنوية اراد التقرب بها إلى الممدوح لذلك عمد بعدها إلى ذكر الممدوح (أبا عباس) ليقول له بالرغم أن هذه خصائلي إلا أني شددت الرحال إليك زيادة في القرب .

خامساً: حجاجية الصورة اللمسية :-

تعد الصورة اللمسية إحدى المنافذ الإدراكية التي يمكن عبرها ادراك الاشياء ووصفها وتصويرها ، والشاعر ينبغي عليه أن يلتقط هذه الحاسة في تصوير المدركات اللمسية مثل النعومة والخشونة والرِقة والغلظة وغيرها [l] وجاءت الصورة اللمسية أقل استعمالا من الصور الحسية الأخرى فمن مقتطفات قول الشاعر [li]

بلى ، فازدهتني للصبـــــا اريحية يمانيةُ ان السمـــــــاح يماني
ولو شئت قد دارت بذي قرقل يدي من اللمس إلا من يدي حصان
ولكنني عاهدت مـــــن لا أخونه فأي وفـــــــــي يا يزيد تراني

يبني الشاعر خطابه الحجاجي عبر طرحه لمفهومين متعارضين الخيانة والوفاء وهنا يضع الشاعر ادواته الحجاجية التي سخر فيها الصور الحسية فعمد إلى الصورة اللمسية ذلك أن اشد مايكون من خيانة المحب تأتي عن طريق الصورة اللمسية بدلالة قوله ((يدي من اللمس)) وهذه الصورة تثير المتلقي

وتدفعه إلى الاستجابة لمدركات الخطاب الشعري إذ أنَّ صاحب الخطاب الحجاجي يعي تماما الفضاء الذي يتحرك فيه خطابه ، ويدرك ضرورة الرموز التي تعبر عن انتماء متلقيه الثقافي والاجتماعي، فيوظفها بذكاء تمكن من الاقناع والحمل على الإذعان[lii] ، ولذلك ضرب الشاعر مثلا (أن السماح يماني) وهو مثل يضرب للوفاء لاسيما أنَّ ((الاستشهاد من شأنه أن يقوّي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة، وذلك بتقديم حالات خاصة توضِّح القول ذا الطابع العام، وتقوي حضور هذا القول في الذهن)) [liii] ونلحظ أن الشاعر استخدم اسلوب الشرط في (لو شئت) أي أنه يؤكد للمتلقي أن باستطاعته أن يؤدي فعل الخيانة لكن الجواب والنتيجة (ولكنني عاهدت) ثم يستفهم بطريقة انكارية عبر اداة الربط الحجاجي (الفاء) في (فأي وفي) ليبق السؤال مفتوحاً لتوقعات المتلقي لاسيما ((تتجسد شعرية السؤال في خروج أدواته من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي بما يشكل بؤرة في النص، يوسعه أو يغنيه، أو يجيب عنه إجابة محددة أو غير محددة، أو عبر شعرية الإيحاء))[liv]، فالشاعر قدم حججه موظفا الصورة الحسية في رفد منجزه الشعري الذي اراد فيه اثبات قيمة الوفاء ونفي صفة الخيانة عنه وقد نجح في ذلك عبر وضع ألياته الحجاجية وفي صور حجاجية أخرى يعمد الشاعر الى الاساليب الطلبية في حديثه عن مشهد رحلته فيضع الصورة اللمسية موضعاً مبالغاً فيه فضلاً عن الاسلوب التفضيلي الذي زخر به النص امعانا في تقديم مسوغات حجاجية تكسب ود الممدوح

سادساً: الصورة الشمية:-

فالشاعر يستعين بكل مدركاته الحسية في بيان صوره الحجاجية و بما أنَّ ((الشم نافذة من نوافذ الإدراك الحسي تثير لدى الشاعر إحساسا معينا تجاه الأشياء التي تصور عبر ارتباطها بهذه الحاسة، والفنان المبدع هو الذي يستطيع خلق صورة جيدة تجعل المتلقي ينفعل ويحس بها، وذلك من خلال استثماره لملكاته الحسية)) [lv]،وعبر الصورة الشمية ذهب الشاعر يوظف اساليبه الحجاجية في الكشف عن قناعاته وبراهينه التي استقاها في ضوء اشتغاله على ثيمة الصورة الحسية فالشاعر يكشف في غزله عن قيمة حجاجية تمثلت في بيان ما لمحبوبته من رائحه طيبة فمن يراها يغرق بعبيرها كما في قوله[lvi]

تغمّس في العبير قميصها ... حتى شكـــا الغرقا
وسالت مـــــن عقيصتها ... سلاسل كُسّـرت حلقا
على بشرْ كـــــأنّ الدّرّ ... يعلـــــوهُ إذا عرقا
فلو أبصرتها لخـــــرر ... ت عنـد دُنُوّها صعِقا

تستمد الصورة الحجاجية مقوماتها من الصورة الشمية إذ عمد الشاعر في غزله على ثيمة الشم في بيان حال معشوقه وهنا يوظف الشاعر الافعال الكلامية (تغمس/شكا /سالت/كُسرت/...) والتي وظفها لبيان الحالة النفسية التي يشعر بها الشاعر عن ماهو محبب في نفسه فضلا عن انها نتاج تجربة ذاتية عاشها الشاعر واحس بها لاسيما أن الافعال الكلامية تدعم وجهة نظر المحاجج في تأسيس النتيجة [lvii] ويمكن أن نلحظ ذلك عبر أسلوب الشرط (لو أبصرتها) وظيفته ((هي حصر الإمكانات الحجاجية ، لمحتوى الملفوظات و تحويلها ، فدورها ليس الربط بل الأقوال)) [lviii] ومن هنا تتضح القيمة الحجاجية التي وظفها الشاعر في ابراز القيم الحسية وتأثيرها في المتلقي فالصورة الشمية أنتجت صورا بصرية استعملها الشاعر في بيان نتائج حجاجية (لخررت عند دنوها صعقا) وهذه الصور الحسية ساعدت المخاطب في الاحتجاج لموقفه من محبوبته ولكشف تجربته الانسانية، وفي موضع آخر يضع الشاعر حاسة الشم في موضع حجاجي قائم على حالة من حالات التعارض والاختلاف والتي عرضت نتائج أثرت في المتلقي وجعلته يستوعب مقدمات الشاعر الحجاجية وكشفت النقاب عن قضية سلبية يستهجنها المجتمع كما في قوله[lix]

ولو أشممت موتاهم رغيفاً وقد سكنوا قبورهم لعاشوا

يوظف الشاعر حاسة الشم لخق فضاء حجاجي قائم على مبدأ التعارض وعدم الاتفاق وغالبا ما يولد التعارض سخرية داخل النص الحجاجي لاسيما أنَّ السخرية والهزء من اهم الأسلحة في الحجاج[lx] لذلك عمد الشاعر الى تفعيل مبدأ السخرية من الخصم مستعينا بحاسة الشم لذم المهجو في صورة حسية جعلت المتلقي يتفاعل معها وأوضحت شدة بخل الرقاشيين الذين لو أشممتهم رغيفا وهم في قبورهم لعادوا إلى الحياة موظفا الادوات اللغوية (اسلوب الشرط ولام التعليل) بدلالة قوله (لو أشممت / لعاشوا) في دعم حجته واعطاء حجج تفضي إلى التأثير واقناع المخاطب إلى فحوى الخطاب الشعري الذي اراد من خلاله ذم الرقاشيين وبيان بخلهم

يتضح لنا مما سبق أنَّ الشاعر قد استعان بالصور الحسية (البصرية واللونية والسمعية والشمية والذوقيه) وهذه الصورة الحسية أسست خطابا حجاجيا ذا طاقات ايحائية فرضت نفسها كصورة حجاجية تنطلق عبر مجسات العمل الادبي فتتوارى خلفها تكهنات ونتائج يستطيع المتلقي استدعائها في ضوء اشارت ورموز يبعثها الشاعر على شكل ومضات صورية حسية معتمدا على الادوات اللغوية التي تفرض نفسها كالروابط التي تربط بين الصور الحجاجية المختلفة فضلا عن توظيف الاساليب اللغوية كمقدمات

حجاجية تؤدي الغرض المطلوب وقد وظفها الشاعر لخدمة قصديات نصه الشعري لما لها من تأثير بالغ الأهمية في عملية استمالة المتلقي وإقناعه بفحوى الخطاب الشعري.

المبحث الثاني

حجاجية الصورة الوصفية

اذا كانت الصورة شكلاً أو هيئة، أو وصفاً أو ميلاً وانتظاماً، فإن الصورة الوصفية حال خاصة من بين أنواع الصور لقيام بنائها بالوصف أداة لحدوثها فالوصف ((شيء يقع على الموصوف (الصورة)، يوافقه أو يباينه بزيادة أو نقصان، لكن الوصف آلية تتناول الاشارة إلى ما في الصورة من صفات نابعة في الأصل من مادتها)) [lxi]، وهي أساس الصور في الشعر؛ لأن الشعر لغة تصف لا آلة تصور.

والصور الوصفية تأتي من ينابيع الذاكرة التي اختزنتها فلما اشتاقت إليها أخرجتها حية بالحركة النفسية والعقلية والقدرة على تخيل أبعادها الحسية تارةً أخرى بعد أن زالت وتلاشت من الوجود [lxii]، وإن كانت الصورة بالصفة فإنها لا تخلو من شكل أو هيئة أو ميل أو انحراف؛ لأن الحسي فيها لابد له من ذلك، ولأن الجانب غير الحسي الساكن فيها أو المرتبط لابد له من إعمال العقل لإدراكه، وهو جوهر يسمى معنى عقلياً أو انفعالياً محاطاً بثياب حسية تشف عنه لكل ذي بصيرة، ولا يحتجب إلا على من اعتلَّت ضوابطه الحسية، وتغلبت الأهواء على تحريف تأويله[lxiii] وهي نتاج عقلية أو ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية غابرة، وليست بالضرورة بصري، وليست هناك فقط صور ذوقية اوشمية بل توجد أيضا صور حرارة وضغطية[lxiv] ، وقد زخر ديوان الشاعر بالصور الوصفية وقد ساق اغلبها لخدمة قضاياه الحجاجية من ذلك وصفه لمشهد من مشاهد تجربته الانسانية من ذلك قوله[lxv]

يا قَمَـــــــراً أَبرَزَهُ مَأتَمٌ	يَندُبُ شَجواً بَينَ أَترابِ
يَبكي فَيَذري الدُرَّ مِـــن نَرجِسٍ	وَيَلطُمُ الـــوَردَ بُعُنّابِ
أَبرَزَهُ المَأتَمُ لـــــي كـارِهاً	بِرُغـــمِ دایاتٍ وَحُجّابِ
لا تَبكِ للميتِ يا سيـــــــيدي	وَابِكِ قَتيـــلاً لَكَ بِالبابِ

يقدم الشاعر صورة وصفية غاية في اللطافة وهو يتغزل بابنة المتوفي فيجمع بين قضيتين مختلفتين (الموت والحياة) إذ تندرج هذه القضية تحت حجة

التناقض أي أن تكون هناك قضيتان أو مشكلتان إحداهما نفي للأخرى ونقض لها[lxvi]إذ عمد الى وصف الفتاة بأنها كالقمر البارز من السماء المعتمة ويصف ندبها كأنّه الشجن وان دموعها كأنَّها حبات الدر التي تساقط على التراب بدلالة قوله (ياقمراً /أَبرزه/ ينـدب شجواً/ فيذري الدر) ثم ما أن يبلغ الصورة الثانية حتى يعطي حجته التي يبين فيها اعجابه وشغفه بجمال تلك الفتاة؛ فيقدم للمتلقي مشهد تصويري أخر وظف فيها اسلوب النهي بـ(لا) لاسيما أن النهي ((يعد النهي من الأفعال الإنجازية التوجيهية)) [lxvii] ليقول لا يكون البكاء على شخص حل في قبره وإنما هناك من يقف خارج اسوار المنزل هو الذي يستحق أن يبكى عليه لأنه لازال على قيد الحياة لكنه قتيل الهوى والوجد ،وفي ضوء ما تقدم نلحظ إنَّ الشاعر استطاع توظيف أدواته الوصفيه عبر دلالة (أبرزه / يذري الدر/ رؤيته / يندب/يبكي/ يلطم/ نرجسٍ/ ...) فالشاعر كشف الدلالات الوصفية ليبرهن للمتلقي ما ذهب إليه في وصفه جمال الفتاة واثبات احقية من لازال على قيد الحياة بها ،وفي موضع آخر يسوم حججه عبر عدم مبالاته إن طال الليل ام قصر كما في قوله[lxviii]

يا وجه من لا تبالي عين مبصره	ألا ترى معه شمساً ولا قمرا
ملكت قلبي وأغريتِ الهموم بهِ	وقلتِ لا تعدمِ الأحزان والفكرا
أرى نهاراً وليلاً قال ربُّهما	طُلاً فقد أتيا من ذاك ما أُمرا
فحظُّ عيني من هذا وذا سهرٌ	فما أُبالي أطال الليل أم قصُرا

يستفتح الشاعر مقطوعه الشعري بـ(يا) النداء فيخاطب العيون المبصرة التي لاترى في وجه المحبوب النور الذي عبر عنه بالشمس والقمر عبر صورة حجاجية وظف فيها الاستفهام الانكاري ، بدلالة قوله (ألا ترى) ونلحظ أنَّ الشاعر قد عمل على حشد الاساليب الانشائية لأنها تعمل على جلب المتلقي إلى فعل الاستدلال، حتّى إنه يشركه بحكم قوّته وخصائصه التي تخدم مقاصد الخطاب لتؤدي دورا أساسيا في الإقناع بالحجة[lxix] وهو يتدرج في حججه بين السبب – إبصار الشمس والقمر – والنتيجة (ملكت قلبي) فظهرت حجته مقنعة فمن يبصر هذا النور ويراه فلابد أن يتملك القلوب وينتابه الهم والحزن ويكون فكره مشغولاً والشاعر في ذلك يستعمل تكرار لفظ (أرى و ترى) لاسيما أن التكرار في حقيقته هو إلحاح على ثيمة مهمة في العبارة ليكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذه الدلالة ذو معاني نفسية

قيمة[lxx] ليعزز بذلك الصورة الوصفيه التي اسهمت في بلورة الصورة الحجاجية التي اراد من خلالها الشاعر برهنة صدق مشاعره واحاسيسه وأنه لا يبالي بما يصيبه من سهر فهذا حظ عينه التي ابصرت ورأت نور المحب مشفعاً ذلك بمرجعيته الثقافية التي اشار فيها ضمنا إلى قوله تعالى : (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) فاطر:13 بدلالة قوله (قال ربُّهما طُلاً) لاسيما أنَّ((الاستشهاد من شأنه أن يقوّي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة،وذلك بتقديم حالات خاصة توضِّح القول ذا الطابع العام، وتقوي حضور هذا القول في الذهن)) [lxxi] ،وفي نص شعري آخر يؤنسن الطبيعة الصامته فيغلفها بصور حسية جاءت كمقدمات حجاجية لاثبات حالة من حالات التذكر التي لايمكن اختزالها عبر مرحلة النسيان من ذلك قوله[lxxii] :

خَرَجتُ لِلَّهوِ بِالبُستانِ عَنكِ فَما ... لَهَوتُ بَل عَكَفَ البُستانُ يَلهو بي
لَم يَحلُ في ناظِري مِن نورِهِ زَهَرٌ ... إِلّا حَكاكَ بِحُسنٍ مِنهُ أَو طيبُ
إِذا رَوائِحَهُ هاجَت فَوائِحَهُ ... مِن جالِبٍ طيبَهُ نَحوي وَمَجلوبِ
ظَلَلتُ بَينَ فُؤادٍ لا سُكونَ لَهُ ... وَبَينَ دَمعَينِ مَسفوحٍ وَمَسكوبِ

و لشدة الوجد وتأثير جمال الطبيعة أنعكس على نفسية الشاعر فرأى جمال من أحب فيها أي في الطبيعة التي مارست على الشاعر فعل المحبوب والذي اثار فيه مكامن الشوق فأصبح الزهر معادلا موضوعيا لحسن وطيب رائحة المحبوب ليمثل الشاعر الصور الشمية خير تمثيل بدلالة قوله(بِحُسنٍ مِنهُ أَو طيبُ/ إِذا رَوائِحَهُ هاجَت فَوائِحَهُ / مِن جالِبٍ طيبَهُ نَحوي) وهذا يكشف للمتلقي عن حالة تأزم كانت تجتاح نفسية الشاعر فاراد تنفيسها عبر اسلوب حجاجي وظف فيه الشاعر ادواته البلاغية معززا حججه التبادلية* بين نزعة النسيان وحالة التذكر بما جادت عليه الطبيعة من صور حسية فخلص إلى نتيجة مفادها ان هذا الحب لايمكن له ان يبارح القلب إذ نفى عنه السكون فهو في حالة حركة –مستمدا من دلالة الفعل (ظللت) حالة الاستمرار والديمومه– ويفسر ايضا البقاء في حالة التشظي والحزن، وفي موضع آخر يجنح الشاعر الى توظيف الوصف في بيان لوعته نتيجه هجران احبابه وفي سياق آخر يضع الشاعر الشيب موضع الانسان

الــواعظ فيقــدم للمتلقــي صــورة حجاجيــة آخــرى ارتكــزت اساســا علــى وصــف الشــيب فــي قوله [lxxiii]

الخاتمة

- ❖ أنَّ الشاعر قد استعان بالصور الحسية (البصرية واللونية والسمعية والشمية والذوقيه) وهذه الصورة الحسية أسست خطابا حجاجيا ذا طاقات ايحائية فرضت نفسها كصورة حجاجية تنطلق عبر مجسات العمل الادبي فتتوارى خلفها تكهنات ونتائج يستطيع المتلقي استدعائها في ضوء اشارت ورموز يبعثها الشاعر على شكل ومضات صورية حسية معتمدا على الادوات اللغوية التي تفرض نفسها كالروابط التي تربط بين الصور الحجاجية المختلفة فضلا عن توظيف الاساليب اللغوية كمقدمات حجاجية تؤدي الغرض المطلوب
- ❖ أن الصورة الوصفية حملت طاقات حجاجية بثها الشاعر في ثنايا نصه تمخض عنها دلالات حجاجية استعان عبرها الشاعر في بلورة خطابه الحجاجي موظفاً عنصر الخيال في استحضار مشاهد تصف تجربة إنسانية ذاتية اراد الشاعر تعميمها وفق اسلوب حجاجي يخدم الغرض الذي من أجله بث الشاعر دعواه فحقق بذلك التأثير الإقناعي الذي رفد منجزه الشعري متخذا من(وصف الطبيعة الصامته والمتحركة ووصف الخمرة ووصف الممدوح ...ألخ) وما يحيط بها من مؤثرات نفسية مادته التي اسهمت في جذب انتباه المتلقي إلى مايريد تحقيقه من منجزات حجاجية لذلك فان استثمار الصورة الوصفية كان لها تأثير واضح وجلي في دعم حجج الشاعر لوقعها النفسي والعقلي على كينونة المتلقي بغية تغيير قناعاته أو التأثير فيها على النحو الذي رأينا.

الهوامش

([i]) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: 30/2(مادة :حج).

([ii]) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: 228/2 (مادة: حجج).

([iii]) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: 183(مادة :الحج).

([iv]) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق ابراهيم الأنباري ،، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1405هـ، :112.

([v]) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) : عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت ، (د، ط)(د، ت):406.

([vi]) كشاف الإصطلاحات والفنون والعلوم . موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م : 522/1.

([vii]) المعجم الفلسفي ،إبراهيم مدكور،مجمع اللغة العربية،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة ،مصر،1983: 67.

([viii]) ينظر: مدخل إلى الحجاج افلاطون وأرسطو وشايمبير لمان ،د محمد الولي ، مجلة علم الفكر ،الكويت،ع2011،2: 67.

([ix]) الصناعتين الكتابة والشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1989،2م :39.

([x]) منهاج البلغاء وسراج الادباء :حازم القرطاجني ،تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، الدار العربية للكتاب، تونس ، ط3 ،2008 : 63 .

([xi]) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها:محمد العمري، افريقيا الشرق،بيروت، لبنان، 1999، 19 .

([xii]) الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ): المكتبة العنصرية، بيروت، ط1،١٤٢٤هـ:252.

([xiii]) تاريخ الأدب العربي، العصر الاسلامي:شوقي ضيف، دار المعارف ،القاهرة ،ط14: 242.

([xiv]) الحجاج في البلاغة المعاصرة: محمد سالم محمد الأمين، دار الكتب الجديدة المتحدة،بيروت،لبنان،ط1، 2008م:16 فما بعدها .

([xv]) في بلاغة الخطاب الاقناعي:14 فما بعدها

([xvi]).قدم رئيس وحدة البحث" حمادي صمود "عرضا موسوما ب" مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح "أما النظريات فهي على التوالي :الحجاج عند أرسطو(هشام الريفي)، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج" الخطابة الجديدة " لبيرلمان وتيتيكاه(عبد الله صولة)، نظرية الحجاج في اللغة(شكري المبخوت)، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير(محمد علي القارصي)، الأساليب المغالطية مدخلا لنقد الحجاج(محمد النويري).

([xvii]). الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثاني هجري: عباس أرحيلة، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (40) منشورات كلية الآداب والعلوم بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، ط1، 1999: 146.

([xviii]). ينظر: الحجاج عند أرسطو, هشام ريفي, ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم: 60-61.

([xix]). ينظر: قصة الفلسفة اليونانية: أحمد أمين وزكي نجيب محمود، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط2، 1935: 94.

([xx]).الحجاج عند أرسطو:71.

([xxi]).ينظر: التداولية في التفكير البلاغي دراسة في "غرر البلاغة" لهلال بن المحسن الصابي، ماجستير في النقد والأدب، العربية السعودية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الفرع الثاني: جدار الكتب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2014: 3.

([xxii])ينظر: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية, محمد طروس, دار الثقافة, المغرب, ط1, 2005: 15.

([xxiii])ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة : محمد سالم محمد الأمين ،دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008م:40

([xxiv])ينظر: الحجاج في الشّعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثّاني للهجرة؛ بنيته وأساليبه: سامية الدّريدي ، عالم الكتب الحديثة ، اربد ،الاردن ،ط1، 2008: 19-20 ، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبية: عبدالله صولة، دار الفارابي ،لبنان ،2007: 12.

([xxv]) الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية بلاغية: محمد حسين علي الصغير، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر،جمهورية العراق،1981م: 37.

([xxvi])بلاغة الحجاج في الشعر العربي القديم ،حجاج الشاعر شفيعا ومحرضاً ،محمد سيد عبدالعال ،مكتبة الاداب، ط1، 2014: 52.

([xxvii])الحجاج في البلاغة العربية المعاصرة :محمد سالم الأمين الطلبة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ،لبنان، 2008 :136

([xxviii])التداولية والحجاج مداخل إقناعية إستدلالية لإنجاز مقاصد حجاجية: صابر الحباشة ، دار صفحات، دمشق ،ط1، 2008::5، وينظر: التداولية في الفكر البلاغي دراسة في غرر البلاغة لهلال بن محسن الصابي،قالط بن حجي العنزي، عالم الكتب الحديث ،أربد،الأردن،ط1،2014 :238

([xxix])ينظر: الصورة الفنية في الشعر العربي: إبراهيم عبدالرحمن الغنيم، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهره، مصر، ط1،1996: 87 فما بعدها.

([xxx])ينظر: الشعر العربي المعاص: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د .عز الدين اسماعيل، دار الفكر، العربي، ط3: 132 .

([xxxi])ينظر: معايير تحليل الأسلوب: ميخائيل ريفاتير،ترجمة وتعليق د.احمد الحمداني،دار النجاح الجديد،الدار البيضاء،ط1، 1993: 155

([xxxii]) ينظر: ديوانه: 341.

([xxxiii]) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: جابر عصفور، المركز العربي الثقافي (د. ط)،1992: 311 .

([xxxiv]) ينظر: الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو: رشيد الراضي ،عالم الفكر، الكويت ،مج 34سبتمبر،2005: 225.

([xxxv]) ينظر: ديوانه: 56.

([xxxvi]) ينظر: الصورة والبناء الشعري:د. محمد حسن عبد ربه، دار المعارف ، القاهره،1981: 19.

([xxxvii]) ينظر: جمالية الصورة السمعية (هيئات وأحوال) في مقتطفات شعرية منتخبة: م.د. نادية عبد الرضا علي الموسوي، ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- دائرة البحث والتطوير، مجلة كلية الآداب ،جامعة المستنصرية ،العراق ،2022 :123

([xxxviii]) ديوانه: 717

([xxxix])حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية، د. فضيلة قوتال: 107، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2017م. : 265.

([xl]) كتاب الإنسان والدنيا، فرنسيس ميخائيل، ط1، مطبعة هندية بالموسكى، مصر، 1993م: 9.

([xli]) ديوانه : 483.

([xlii]) استرتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :عبدالهادي بن ضافر الشهري: دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، لبنان، ط1،2004 :482.

([xliii]) الحجاج في الشعر العربي القديم (بنيته وأساليبه): 168.

([xliv]) القوى العقلية -الحواس الخمس، مايكل هاينز، ترجمة عبد الرحمن الطيب، الأهلية للنشر والتوزيع،ط1، 2009 م: 13 فما بعدها.

([xlv]) ديوانه :133

([xlvi]) خمريات أبي نواس ، دراسة تحليلية في المضمون والشكل :أيمن العشماوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1998: 78.

([xlvii]) ديوانه: 345.

([xlviii])في الشّعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثّاني للهجرة؛ بنيته وأساليبه:335

([xlix])في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات :13.

([l]) التصوير البياني في شعر المتنبي: 417.

([li]) ديوانه: 361.

([lii]) ينظر: في فن الحجاج والجدل :د.هدى وصفي، دار الهاني للطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر ، 2002: 98.

([liii]) في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات :55.

([liv])شعرية السؤال في شعر جميل بثينة : م.د .صالح محمد حسن أرديني ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل ، 2011م، المجلد ١٠ ، العدد 4.: 249.

([lv]) الصورة الحسية في الشعر المغربي القديم :نورة قطوش،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،جامعة المسلية،الجزائر، مج10،عدد2021،5 :271

([lvi]) ديوانه:621-622

([lvii]) ينظر: استراتيجيات الخطاب : 482.

([lviii]) ينظر: بلاغة الاقناع في المناظرة:100 .

([lix]) ديوانه :430 .

([lx]) ينظر: الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجلاته وتطبيقات في خطب ابن نباته: 72.

([lxi]) الصورة الوصفية وغرض القصيدة في تائية الشنفري الأزدي :أ.د عبدالكريم محمد حسين،مجلة البيان،ع602، ،الكويت، سبتمبر 2020:

([lxii])تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، د. نعيم اليافي، دمشق-منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1983م:26.

([lxiii])مجلة الباحث فصلية دولية محكمة: الدكتور عبد الكريم محمد حسين: كلية الآداب جامعة دمشق، ع9، 2012: 127.

([lxiv])نظرية الادب : رينيه ويليك وأوستن وارين : 240.

([lxv]) ينظر: ديوانه:588 .

([lxvi]) ينظر: في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات،:42 .

([lxvii]) آليات الحجاج في زهديات أبي العتاهية : سهيلة بن عبدالحفيظ، رسالة ماجستير ،جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، كلية الآداب واللغات،2014-2015 :62 .

([lxviii]) ينظر: ديوانه: 606

([lxix]) المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الادباء: تسعديت فوراري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات(13):64

([lxx]) قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان، ط9، 1996: 276.

([lxxi]) في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات: 55..

([lxxii]) ينظر: ديوانه: 485.

* يحاول المخاطب بهذه الآلية أن يصف الحل نفسه لوضعين في سياقين متقابلين وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات. ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة : محمد سالم محمد الأمين: دار الكتاب، ط1،2008: 129.

([lxxiii]) ديوانه: 710.

Sources and references

A- Books

- Color is a semiotic game: Faten Abdul-Jabbar Jawad, Majdalawi Publishing House, Amman, 1st edition, 2010 AD.
- The Aristotelian influence on Arab criticism and rhetoric until the borders of the second century AH: Abbas Arhilah, Series of Letters and Dissertations No. (40), Publications of the Faculty of Arts and Sciences in Rabat, Al-Najah New Press, Casablanca, 1st edition, 1999.
- The Sense of Beauty: George Santayana, translated by Mustafa Badawi, Family Library, Egypt, 2001
- Rhetoric Strategies is a Universal Language: Abdul Hadi Bin Dhafili Al-Shehri: New Book House, United States, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2004.
- Enjoyment and sociability: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (d. about 400 AH): Al-Maktabah Al-Raqiyyah, Beirut, 1st edition, 1424 AH.
- The rhetoric of pilgrims in ancient Arabic poetry, Hajjaj the poet intercessor and instigator, Muhammad Sayyed Abdel-Al, Library of Arts, 1st edition, 2014

- Arabic rhetoric, its origins and extensions: Muhammad Al-Omari, East Africa, Beirut, Lebanon, 1999.
- Rhetoric, presentation, guidance and interpretation: Dr. Muhammad Barakat, Dar Al-Fikr, Amman, 1st edition, 1983 AD: 153
- History of Arabic Literature, the Islamic Era: Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Cairo, 14th edition
- Pragmatics and argumentation are persuasive and inferential approaches to achieving argumentative objectives: Saber Al-Habasha, Dar Pages, Damascus, 1st edition, 2008::5, and see: Pragmatics in rhetorical thought, a study in the deceptions of rhetoric by Hilal bin Mohsen Al-Sabi, Qalt bin Haji Al-Anzi, the modern scholar of books, Irbid, Jordan, 1st edition, 2014
- Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani, edited by Ibrahim Al-Anbari, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1405 AH.
- Aesthetic preference in literature: Shaker Abdel Hamid, World of Knowledge, Kuwait, Issue No. 267, March 2001:
- Pilgrims according to Aristotle, Hisham Rifi, among the most important theories of pilgrims in Western traditions from Aristotle to today:
- Al-Hajjaj in Contemporary Arabic Rhetoric: Muhammad Salem Al-Amin Al-Talaba, United New Book House, Beirut, Lebanon, 2008.
- Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric: Muhammad Salem Muhammad Al-Amin, United New Book House, 1st edition, 2008 AD.
- Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric: Muhammad Salem Muhammad Al-Amin: Dar Al-Kitab, 1st edition, 2008.
- Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric: Muhammad Salem Muhammad Al-Amin, New United Book House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 AD:
- Al-Hajjaj in ancient Arabic poetry from pre-Islamic times to the second century AH; Its structure and methods: Samia Al-Daridi, The World of Modern Books, Irbid, Jordan, 1st edition, 2008:
- Al-Hajjaj in the Qur'an through its most important stylistic characteristics: Abdullah Sawla, Dar Al-Farabi, Lebanon, 2007
- Al-Hajjaj and directing the discourse: its concept, magazines, and applications in Ibn Nabata's sermons, Dr. Bassem Khairy Khudair, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2019.
- Linguistic arguments according to Anscomber and Decroux: Rashid Al-Radi, World of Thought, Kuwait, September 34, 2005.
- The argumentation of rhetorical explanations and their pragmatic dimensions, Dr. Fadela Qutal: 107, 1st edition, Dar Kunooz Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2017 AD.
- Abu Nawas Wines, an analytical study in content and form: Ayman Al-Ashmawy, University Knowledge House, Alexandria, 1998.
- Contemporary Arabic Poetry: Its Issues and Artistic and Moral Phenomena, Dr. Izz al-Din Ismail, Dar al-Fikr, Al-Arabi, 3rd edition
- The two industries, writing and poetry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1989 AD.
- The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs: Jaber Asfour, Arab Cultural Center (ed.), 1992: 311.

- The Artistic Image in Arabic Poetry: Ibrahim Abdul Rahman Al-Ghunaim, Arab Publishing and Distribution Company, Cairo, Egypt, 1st edition, 1996.
- The artistic image in the Qur'anic proverb, a critical and rhetorical study: Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, publications of the Ministry of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House, Republic of Iraq, 1981 AD.
- Image and poetic structure: Dr. Muhammad Hassan Abd Rabbo, Dar Al-Maaref, Cairo, 1981: 19.
- On the Art of Pilgrimage and Controversy: Dr. Hoda Wasfi, Dar Al-Hani for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, 2002.
- The surrounding dictionary: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH) Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation: Muhammad Naeem Al-Arqsusi: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - 8th edition, 1426 AH - 2005 AD
- The Story of Greek Philosophy: Ahmed Amin and Zaki Naguib Mahmoud, Dar al-Kutub Press, Cairo, 2nd edition, 1935.
- Issues of Contemporary Poetry: Nazik Al-Malaika, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 9th edition, 1996.
- Mental Powers - The Five Senses, Michael Haynes, translated by Abdul Rahman Al-Tayeb, Al-Ahlia Publishing and Distribution, 1st edition, 2009 AD.
- The Book of Man and the World, Francis Michael, 1st edition, Indian Press in Muski, Egypt, 1993 AD.
- Explore terminology, arts and sciences. Kashaf Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology: Muhammad bin Ali Ibn al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber al-Farouqi al-Hanafi al-Thanawi (died after 1158 AH) presented, supervised and reviewed by: Dr. Rafiq Al-Ajam, investigated by: Dr. Ali Dahrouj, Lebanon Library Publishers - Beirut, first edition - 1996 AD
- Colleges, a dictionary of linguistic terms and differences: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH): Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry: Al-Resala Foundation - Beirut, (d, i) (d, t)
- Lisan Al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifa'i Al-Ifriqi (d. 711 AH) Footnotes: by Al-Yazji and a group of linguists: Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH
- The recipient in the platform of rhetoricians and the sergeant of writers: Tasadit Fourari, Arab Writers Union Publications, Damascus, Studies Series (13)
- Criteria for stylistic analysis: Michael Riffaterre, translation and commentary by Dr. Ahmed Al-Hamdani, Dar Al-Najah Al-Jadeed, Casablanca, 1st edition, 1993.
- The Philosophical Dictionary, Ibrahim Madkour, Arabic Language Academy, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, Egypt, 1983.
- Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH) Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun: Dar Al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD
- The Platform of the Eloquents and the Siraj of the Writers: Hazem Al-Qartajani, edited by Muhammad Al-Habib bin Khoja, Arab House of Books, Tunisia, 3rd edition, 2008.
- Argumentative theory through rhetorical, logical, and linguistic studies, Muhammad Tarrous, House of Culture, Morocco, 1st edition, 2005

A- Magazines and periodicals-:

- The development of the artistic image in modern Arabic poetry, Dr. Naeem Al-Yafi, Damascus - Arab Writers Union Publications, 1983, Al-Baheth International Quarterly, Peer Reviewed Journal: Dr. Abdul Karim Muhammad Hussein: Faculty of Arts, Damascus University, No. 9, 2012: 127.
- The aesthetics of the audio image (bodies and conditions) in selected poetic excerpts: M.D. Nadia Abdul-Rida Ali Al-Musawi, Office of the Ministry of Higher Education and Scientific Research - Research and Development Department, Journal of the College of Arts, Al-Mustansiriya University, Iraq, 2022
- Al-Hajjaj: Its Concept and Fields: Hafez Ismaili: Theoretical and Practical Studies in New Rhetoric, Supervision, The Modern World of Books, Irbid, Jordan, 2010
- The semiotics of the color black and its connotations in the poetry of the writer Kamal al-Din, (The Collection of the Letter and the Crow as an Example), Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Iraq, Issue 29 October 2016

A- Letters and dissertations

- The mechanisms of pilgrims in the ascetics of Abu Al-Atahiya: Suhaila bin Abdel Hafiz, master's thesis, University of May 8, 1945, Guelma, Faculty of Arts and Languages, 2014-2015.
- Pragmatics in Rhetorical Thinking, A Study in "The Gharar of Rhetoric" by Hilal bin Al-Mohsen Al-Sabi, Master's in Criticism and Literature, Saudi Arabia, Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid, Section Two: International Book Wall for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 2014